والحديث المكثف عن المساواة والانسانيات ... غيرها من مبادىء الحزب الشيوعي هل تعوض الفلاح عن أرضه المصادرة ؟!

ومن اجل « خلق نموذج مواطن عربي موال للدولة .. » يقدم كنيغ مقترحة الثاني بشأن « المزعامة العربية وتأثيرها » .. يقول بوجوب « التخلص من الزعامة العربية الحالية » و« تغيير معظم العاملين في القطاع العربي التابعين للاجهزة الحكومية والشرطة والاحزاب بما فيها ذلك واضعي السياسة .. » والتشهير بقادة ركسباح « واتخاذ خطوات فردية ضد كل شخصية سلبية في كل المؤسسات والمستويات ... » ولان السيد كنيغ منذ الى الخطأ الذي وقعت فيه « السياسة التي لم تأخذ في الحسبان الطبيعة العربية الشرقية والسطحية غير المتعمقة والتي تتميز بعمل الخيال اكثر من عمل العقل ..(٢٦) » يقترح ايجاد « قادة قادرين على أن يكونوا نموذجا شخصيا وان يتملكوا الصفات التي تمكنهم من الاجابة على اسئلة المرتبكين المقلصين ومن سوقهم الى الحل المعقول على الصعيد الشعبي والشخصي .. » .

ولكن هذا « البطل » ماذا سيكون جوابه على سؤال يطرحه فلاح شرقي سطحي ، غير متعمق ، خيالي ، لا عقلاني . كما يصفه كنيغ ، وسؤال هذا الفلاح لماذا يصادرون ارضي ؟. ماذا سيكون جواب الزعيم وما هو الطريق الذي سيقترحه ؟ بالتأكيد أن الارتباك سينتقل من الفلاح الى الزعيم .. هنا افرط كنيغ الى درجة السذاجة في تقدير سذاجة ذلك الفلاح أو العامل الذي لن يجد جوابا أيضا عندما يتساءل لماذا اجري اقل من أجر زميلي اليهودي الذي يؤدي نفس العمل ؟..

واما على صعيد المشكلة الثالثة ، اي الاقتصاد والعمل فان كنيغ يعتبر « بسبب الفارق الشاسع بين العرض والطلب على الايدي العاملة في الاقتصاد بكل فروعه وخاصة فرع البناء وورش اصلاح السيارات وكل الاعمال اليدوية بشكل عام ، والنتيجة انني تعيز فروع اقتصاد كثيرة مرتبطة بهذه الايدي العاملة ، أعطت شعورا بالقسوة لدى عرب اسرائيل ... هذا الواقع يقدم له الحل التالي « يجب وضع اتفاقيات مناسبة مع كل ادارة مشروع أو معمل خاضع له قانون استثمار راس المال » في المناطق الحساسة .. بحيث لا يزيد عدد العمال العرب فيها على نسبة ٢٠٪ .. » و« تعميق الجباية » و« تحييد الوكلاء العرب ووضع العقبات امامهم » .. الاقتراحان الاخيران هما في متناول يد السلطات الاسرائيلية ، ولكن العنصر الاهم هو دور اليد العاملة العربية في الاقتصاد الاسرائيلي . هنا يتناسى ان تحديد نسبة العمال العرب ، مسألة لا تمسهم فقط بل تمس الاقتصاد الاسرائيلي ككل . فان طرد العمال العرب ،فاين سيعملون ؟!؟ ان مصيرهم هو البطالة . وهي المشكلة الاولى ، وأما الثانية ، فمن اين سيأتي السيد كنيغ بالبديل ، وهو نفسه يعترف بـ « الفارق الشاسع بين العرض والطلب .. » فقد يستطيع احضار عمال يهود ولكن ، من سيملا مكانهم الشاغر ؟ وفيما لو وجد من يحل مكان العمال العرب ، فهل سيرضى العمال اليهود بممارسة المهن التي يؤديها العرب ؟ . هل سيرضون بنفس الاجور ؟..

والاخطر من ذلك ، أن العمال العرب والمهن التي يؤدونها ليست مسألة نسبة مئوية فهم لا يشغلون نسبة ٢٠٪ فقط ، هم مسؤولون عن مرحلة انتاجية لا يمكن الاستغناء عنها ، وبدون هذه المرحلة الانتاجية ، فان ما يتبقى من مراحل الانتاج عرضه